نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فيا طال بالأسحار ما قد تكلفت ... بإنعاش محزون وإيقاظ وسنان) .

(وتنفيس كرب عن كثيب متيم ... يحن إلى أهل ويصبو لأوطان) .

(فﷲ ما أذكى شذا نسمة الصبا ... صباحا إذا مرت على الرند والبان) .

(وسارت مسير الشمس وهنا فأصبحت ... من الشرق نحو الغرب تجري بحسبان) .

(وقد وقفت بالشام وقفة حامل ... نوافج مسك من ظباء خراسان) .

(لترتاض في تلك الرياض هنيئة ... وتزداد من أزهارها طيب أردان) .

(وما غربت حتى تضاعف نشرها ... بواسطتي روح هناك وريحان) .

(فكم نحوكم حملتها من رسالة ... مدونة في شرح حالي ووجداني) .

(وناشدتها باﷲ إلا تفضلت ... بتبليغ أحبابي السلام وجيراني) .

(تحية مشتاق إلى ذلك الحمى ... وسكانه والنازحين بأظعان) .

(سقى اﷲ هاتيك الديار وأهلها ... سحائب تحكي صوب مدمعي القاني) .

(وحيا ربوع الحي من خير بلدة ... تخيرها قدما أفاضل يونان) .

(هي الحضرة العليا مدينة تونس ... أنيسة إنسان رآها بإنسان) .

(لها الفخر والفضل المبين بما حوت ... من الأنس والحسن المنوط بإحسان) .

(لقد حل منها آل حفص ملوكها ... مراتب تسمو فوق هامة كيوان) .

(وسادوا بها كل الملوك وشيدوا ... بها من مباني العز أفخر بنيان) .

(وكان لهم فيها بهاء وبهجة ... وحسن نظام لا يعاب بنقصان) .

(وكان لهم فيها عساكر جمة ... تصول بأسياف وتسطو بمران) .

(وجيوش وفرسان يضيق بها الفضا ... ويحجم عنها الفرس من آل ساسان) .

(وكان لأهليها المفاخر والعلا ... وكان بها حصنا أمان وإيمان) .

(وكان على الدنيا جمال بحسنها ... وحسن بنيها من ملوك وأعيان) .

(وكانت لطلاب المعارف قبلة ... لما في حماها من أئمة عرفان) .

(وكان لأهل العلم فيها وجاهة ... وجاه وعز مجده ليس بالفاني) .

(وكان بواديها المقدس فتية ... تقدس باريها بذكر وقرآن)